

11 - بَقِيَّةٌ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

1/906 - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ سَفِيَانَ بْنِ نُبَيْحِ الْهُذَلِيِّ جَمَعَ لِي النَّاسَ لِيَبْتَزُونِي، وَهُوَ بِنَخْلَةَ، أَوْ بِمَعْرَنَةَ، فَأْتِيهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْعَنُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ، فَقَالَ: «آيَةٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قُسْغَرِيْرَةً». قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَحِّشًا بِسَيْفِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ فِي ظُلْمٍ يَزْتَادُ لَهُمْ مَنَزِلًا، حِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ وَجَدْتُ مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقُسْغَرِيْرَةِ فَأَخَذْتُ نَحْوَهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أُمْسِي نَحْوَهُ أَوْ مِيءَ بِرَأْسِي، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ: يَمُنُّ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَيَجْمَعُكَ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَجَاءَ لَذَلِكَ. قَالَ: أَجَلُ، إِنِّي أَنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلْتُهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعَائِنَهُ مُنْكَبَاتٍ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَنِي قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ الْوَجْهُ». قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «صَدَقْتَ». قَالَ: ثُمَّ قَامَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخَلَنِي بَيْتَهُ فَأَعْطَانِي عَصَاً فَقَالَ: «أُمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ». قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قُلْتُ: أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَهَا. قَالُوا: أَفَلَا تَزْجَعُ فَتَسْأَلَهُ لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: «آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ الْمُخْتَصِرُونَ، أَوْ الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمَئِذٍ». فَفَرَّقْنَا عَبْدَ اللَّهِ بِسَيْفِهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا فَضُمَّتْ مَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا رَحِمَهُ اللَّهُ. [د (الحديث: 1249)، حم (الحديث: 496/3)].

2/907 - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودِ الْجَحْدَرِيِّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدِ عَمِي، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ سَرِيَّةً وَخَدَهُ.

3/908 - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُجَمِّعِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ جَدِي: أَبِي أُمِي، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا قَتَادَةَ وَحَلِيفًا لَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ عَتِيكَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْحَقِيْقِ لِنَقْلِهِ، فَخَرَجْنَا فَجِئْنَا خَبِيْرًا لِيَلَّا فَتَبِعْنَا أَبَوَاهُمْ، فَعَلَّقْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ خَارِجٍ، ثُمَّ جَمَعْنَا الْمَفَاتِيْحَ، فَأَرَقْنَاهَا، فَصَعِدَ الْقَوْمُ فِي النَّخْلِ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَعَبَدُ اللَّهُ بِنَ عَتِيكَ فِي دَرَجَةٍ

أبي الحقيق، فتكلم عبد الله بن عتيك، فقال ابن أبي الحقيق: تكلمت أمك عبد الله، أنى لك بهذه البلدة، فومي فافتحي، فإن الكريم لا يرُد عن بابِه هذه الساعة، فقامت، فقالت لعبد الله بن عتيك: دونك، فأشهر عليهم السيف، فذهبت امرأته لتصبح، فأشهر عليها، وأذكر قول رسول الله ﷺ أنه نهى عن قتل النساء والصبيان فأكف. فقال عبد الله بن أنيس: فدخلت عليه في مشربة له، فوقف أنظر إلى شدة بياضه في ظلمة البيت، فلما رأني أخذ وسادة فاستتر بها، فذهبت أرفع السيف لأضربه فلم أستطع من قصر البيت، فوخزته وخزاً، ثم خرجت، فقال صاحبي: فعلت؟ قلت: نعم، فدخل فوقف عليه، ثم خرجنا فأنحدرنا من الدرجة، فسقط عبد الله بن عتيك في الدرجة، فقال: وإرجلاه! كسرت رجلي. فقلت له: ليس برجلك بأس، ووضع قوسي واختملته، وكان عبد الله قصيراً ضئيلاً، فأنزلته فإذا رجله لا بأس بها، فأنطلقنا حتى لحقنا أصحابنا، وصاحت المرأة يا بياتاه، فيثور أهل خيبر، ثم ذكرت موضع قوسي في الدرجة، فقلت: والله لأرجعن فلاخذن قوسي. فقال أصحابي: قد تثور أهل خيبر، تقتل؟ فقلت: لا أرجع أنا حتى أخذ قوسي، فرجعت فإذا أهل خيبر قد تثوروا، وإذا ما لهم كلام إلا من قتل ابن أبي الحقيق؟ فجعلت لا أنظر في وجه إنسان، ولا ينظر في وجهي إلا قلت كما يقول: من قتل ابن أبي الحقيق؟ حتى جئت الدرجة، فصعدت مع الناس، فأخذت قوسي، ثم لحقت أصحابي، فكنا بالبيداء كنت أنا ناظرهم ثم إني ألح لهم بقوي، أفعدنا ناظراً ينظرنا حتى إذا اقتربنا من المدينة، فكنا بالبيداء كنت أنا ناظرهم ثم إني ألح لهم بقوي، فأنحدروا، فخرجوا جمراً، وأنحدرت في آثارهم فأذركهم حتى بلغنا المدينة، فقال لي أصحابي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: لا، ولكن رأيت ما أذكركم من العناء، فأخبيت أن يحملكم الفرع. وأتينا رسول الله ﷺ يخطب الناس فقال ﷺ: «أفلحت الوجوه». فقلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «فقتلتموه؟» قلنا: نعم، فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذي قتل به فقال: «هذا طعامه في ذباب السيف». [الحديث : (4038) و(الحديث : 4040)].